نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فابشر فنزع الدر من أصدافه ... يعليه للأسلاك والتيجان) .

(ولئن غدا من ظل دونك مطلقا ... إن القذى ملقى عن الأجفان) .

(والعين تحبس دائما أجفانها ... وهداية الإنسان بالإنسان) .

(والطرس يختم ماحواه نفاسة ... ويهان مايبدو من العنوان) .

(فاهنأ به لكن مليا مكثه ... سجنا لغير مذلة وهوان) .

(فلتعلون رغم الأعادي بعده ... بذري الخليفة في ذري كيوان) .

مولاي غيرك يعزي بما لم يزل يجري على الكرام ويذكر تأنيسا له في الوحشة بما يطرأ من الكسوف والخسوف على الشمس المنيرة والبدر التمام .

(وأنت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال) .

وقد كان مولاي أنشدني لعلي بن الجهم قائلا إن أحدا لم يسل نفسه عما ناله من السجن بمثله .

(قالوا سجنت فقلت ليس بضائر ... سجني وأي مهند لا يغمد) .

الأبيات ماذا تفيدك من العلم وصدرك ينبوعه وبخاطرك لا يزال غروبه وطلوعه وإنما هي عادة تبعناها أدبا وقضينا بها ما في النفس من الإعلام بالتوجع والتفجع أربا ولعل ا تعالى يتبع هذه التسلية بتهنئة ويعقب بالنعمة هذه المرزئة قال فأمر الملك بتسريحه إثر ذلك فلما اجتمع وجهه بوجهه جعل يحمد ا تعالى جهرا ويغرد بهذه الأبيات وكان سراحه بكرة .

(طلعت علينا كالغزالة بالضحى ... وعزك طماح ووجهك مشرق)